من يخاف..المسرح؟*

داريو فو

ترجمة:د. يوسف عيدابي

منذ زمن سالف بعيد وصلت قوة التعصب إلى عدم تحملها لممثلي الكوميديا الهزلية بل طردتهم إلى خارج البلاد.

واليوم يواجه الممثلون وجماعات المسرح الصعوبات في العثور على المسارح العامة ودور العرض وحتى المشاهدين.. كل ذلك بسبب الانهيار الاقتصادي؛ لذلك لم يعد الحكام مهتمين بأمر السيطرة على أولئك الذين يعبرون عن أنفسهم بالسخرية والتهكم، طالما لم يعد هناك من مكان للممثلين، بل ولا يوجد جمهور نظارة لمخاطبته.

على النقيض، ففي أثناء عصر النهضة، وفي إيطاليا، كان على أولئك الذين في الحكم أن يبذلوا جهداً مهماً لكي يحملوا ممثلي الهزليات ليبعدوا بعيداً عن جمهور كبير استمتع بعروضهم كثيراً.

لقد بات معروفاً أن النزوح الجماعي الواسع للاعبي الكوميديا المرتجلة حدث في قرن الإصلاح الذي أمر بتفكيك كل خشبات المسارح خصوصاً في روما حيث اتُّهم الممثلون بإهانة المدينة المقدسة.

لقد أمر البابا الثاني عشر في العام 1697م، تحت ضغط الطلبات الملحة من الفئة الأكثر محافظة من البرجوازية ومن الدعاة الرئيسيين لرجال الكنيسة، بهدم مسرح تورديونا الذي، طبقاً لفلاسفة الأخلاق، قد نظم العدد الأعظم من العروض غير اللائقة.

في عصر الإصلاح ألزم الكاردينال كارلو بروميو، الذي كان نشطاً في شمال إيطاليا، نفسه بإصلاح "أطفال ميلانو"، إذ فرق بوضوح بين الفن – باعتباره الشكل الأعلى للتربية الروحية، وبين المسرح - باعتباره مظهراً للتجديف والهباء.

وفي رسالة موجهة إلى معاونيه، التي اقتبس منها الخلاصة، يعبر عما يدور في نفسه كما يلي : "في اهتمامنا باستئصال النبتة الضارة الشريرة بذلنا أقصى ما يمكن لحرق النصوص التي تحتوي خطابات سيئة السمعة لمحوها من ذاكرة الرجال، وفي نفس الوقت لمحاكمة أولئك الذين أباحوا طباعة مثل هذه النصوص أيضاً «.

من الواضح، على أية حال، إنه بينما كنا نحن نياماً، كان الشيطان قد عمل بالخداع من جديد؛ فكيف يكون اختراق الروح أكثر بكثير مما يمكن أن ترى العيون، ومما يكون قد تمت قراءته من مثل تلك الكتب؟! كيف يمكن أن يكون التدمير لعقول المراهقين والبنات الشابات بواسطة الكلمة المنطوقة والإيماءة الملائمة أكثر بكثير من كلمة ميتة مطبوعة في كتب؟! لذلك، فإنه من الضروري تخليص مدننا من صناع المسرح، كما نفعل بالأرواح غير المرغوبة».

وعليه، فالحل الوحيد للأزمة يكمن في الأمل بتنفيذ إقصاء واسع منظم ضدنا، وخصوصاً ضد الشباب من الذين يرغبون في تعلم فن المسرح : شتات جديد للكوميديان، لصناع المسرح، الذين يستخلصون من مثل هذه العبء الثقيل منافع مستحيلة التصور بلا شك لأجل تمثيل وتشخيص جديد.

*مقال للمسرحي الإيطالي «داريو فو» اختاره المعهد العالمي للمسرح كرسالة اليوم العالمي للمسرح 2013.

المسرحيون في يومهم العالمي:

كيف نحيي المسرح اليمني؟

يوافق اليوم الأربعاء _يوم صفحة مسرح_ اليوم العالمي للمسرح 28 مارس من كل عام، ويحيي العالم هذه المناسبة بإقامة المهرجانات وإحياء العروض المسرحية المتنوعة كما توزع جوائز مسابقات العروض ويتم تكريم من أسهموا في رفد المسرح بإبداعاتهم.

وبما أننا في اليمن لن نقوم بأي من الفعاليات المذكورة ـ على مايبدو ـ نظراً لما يعانيه المسرح اليمني من شلل وتردي على جميع الأصعدة؛ فإننا في «مسرح» مأرب برس قد أجرينا لقاءات مختلفة مع مسرحيين يمنيين تحدثوا عن المناسبة كما قدموا إجابات مختلفة عن السؤال الذي طرحناه: كيف نحيي المسرح اليمني؟ وحاولنا بهذا السؤال أن نتجاوز التوصيف المكرر والممل للحالة التي وصل إليها المسرح اليمني، كما أنه يستحثنا لعمل شيء إيجابي إزاء فقر الواقع المسرحي وسلبيته.

المسرحيون اليمنيون قدموا مقترحات للنهوض بالمسرح كما وجهوا دعوات إلى الجهات الرسمية للقيام بواجباتها واقترحوا عدة حلول بين يدي وزارة الثقافة للخروج بالمسرح اليمني من عنق الزجاجة حسب تعبير الممثل القدير قاسم عمر الذي قال:

أعتقد أن على الجهات المعنية أن يكون لديها رؤية واضحة لإدارة المسرح، فإذا لم تمتلك وزارة الثقافة استراتيجية للعمل الثقافي المسرحي فسيستمر وضع المسرح على ما هو عليه، ولن نواكب حركة المسرح التي تتطور في الدول المجاورة والوطن العربي.

ولكيفية النهوض بالمسرح قدم الفنان قاسم عمر عدة مقترحات منها: أولاً: استخراج موازنة للعمل المسرحي في كل المحافظات أو كمرحلة أولى في المدن الرئيسية. ثانياً: تجهيز البنية التحتية للمسرح بإنشاء المسارح والقاعات وما تتطلبه العروض المسرحية، فمن المخجل أن تكون عدن بدون مسرح!، ثالثاً: أن يكون هناك تقليد سنوي بإقامة مهرجان مسرحي في يوم المسرح العالمي 27مارس من كل سنة، رابعاً: أن يكون صندوق التراث رافداً للعملية الثقافية وداعماً للمسرح. وأختتم قاسم عمر اقتراحاته بقوله : إذا تم تنفيذ 50% من هذه المقترحات فسنخرج بالمسرح اليمني من عنق الزجاجة. ونأمل أن تكون هناك مصداقية في موضع القرار السياسي بما يتعلق بالشؤون الثقافية والاهتمام الفعلي بالمسرح.

الممثل القدير نبيل حزام يرى أن العمل الدرامي وعلى وجه الخصوص العمل المسرحي بحاجة إلى قرار سياسي ينهض بالمسرح الذي لابد له من موازنة عامة ، ومخصصات من الضرورة أن تدعم بدايات النشاط المسرحي لأن عائداته غالباً ما تكون قليلة جداً ولا بد من هذا الدعم من أجل الوصول إلى كثافة جماهيرية في المستقبل ترفد المسرح بالمقومات المادية المهمة للإنتاج المسرحي. ويضيف نبيل حزام: إن المسرح بحاجة إلى وعي مجتمعي للتعامل معه وتقدير قيمة المسرح الذي يساعد المجتمع في مواكبة المتغيرات كما يشكل أداة أساسية لنموه الفكري وقبل ذلك فالمسرح وسيلة ترفيهية للمجتمع وفن يقوم على إمتاع المتلقين. أما عن أزمة المسرح_والحديث لنبيل حزام_ فإنني لا ألوم الفنانين الذين حولتهم الظروف إلى بحاثين عن لقمة عيش ومنشغلين عن المضامين الإبداعية وعن التطوير الفني لمهنتهم.

أن العمل الدرامي وعلى وجه الخصوص العمل المسرحي بحاجة إلى قرار سياسي ينهض بالمسرح

أبو بكر الهاشمي المؤلف المسرحي الشاب يرى أن الحل يتمثل بتنشيط العمل المسرحي على مدار السنة وعدم الاقتصار على المناسبات السنوية والاحتفالات الرسمية. وهذه المناسبات الرسمية كما يرى الهاشمي صارت تحذف العروض المسرحية من برامجها لصالح الفقرات الفنية الأخرى جاعلين من المسرح فن هامشي لا يعول عليه، أضاف الهاشمي:إن هذا النشاط المأمول للمسرح اليمني لن يتم إلا بالدعم الفعلي لوزارة الثقافة وعدم اكتفائها بتوجيهات مكتوبة لا تنفذها المرافق الثقافية. كما نوه بضرورة نشر الوعي بأهمية المسرح في المجتمع. داعياً المؤسسات الاقتصادية الحكومية والأهلية إلى دعم الفرق المسرحية واستشعار أهمية المسرح ودوره الهام في حياة المجتمع.

أما الفنان فؤاد الكهالي فقد حمل وزارة الثقافة مسؤولية أزمة المسرح إذ قال: لا يوجد في وزارة الثقافة إدارة تهتم بالمسرح باعتباره أبا الفنون كما إنه الوسيلة المثلى لنقل هموم وقضايا المجتمع في مختلف المجالات، فبلادنا تعاني من قلة إنتاج الأعمال المسرحية أضف إلى ذلك عدم وجود قاعات للعروض المسرحية وغياب الدعم المادي لتنشيط الحركة المسرحية، ومرد هذا الغياب الرسمي كما يقول الكهالي هو عدم قناعة قيادات وزارة الثقافة بأهمية ودور المسرح، نتمنى أن نصل بإنتاجنا المسرحي إلى نصف ما تنتجه الدول المجاورة، كما أتمنى أن يتحسن الوضع المادي للفنان بما يؤهله للقيام بدوره المأمول كفنان مسرحي.

لا يوجد في وزارة الثقافة إدارة تهتم بالمسرح باعتباره أبا الفنون كما إنه الوسيلة المثلى لنقل هموم وقضايا المجتمع في مختلف المجالات، فبلادنا تعاني من قلة إنتاج الأعمال المسرحية أضف إلى ذلك عدم وجود قاعات للعروض المسرحية وغياب الدعم المادي لتنشيط الحركة المسرحية

في منتدى السعيد الثقافي

المسرح الذي نريده في اليمن

احتفاءً بيوم المسرح العالمي ينظم منتدى السعيد الثقافي ندوته الثقافية «المسرح الذي نريده في اليمن» وسيشارك في الندوة كلاً من: أ.أحمد جباره، أ.فيصل العامري، أ.محمد عبد الرقيب. ستقام الندوة في العاشرة من صباح غدٍ الخميس الموافق 28 مارس في منتدى السعيد الثقافي في مدينة تعز.

روائع 200 متحف عالمي في مشروع جوجل للفنون

Google صور

أدرجت إدارة غوغل خدمة جديدة في محرك البحث وهي التمتع بمشاهدة روائع 200 متحف عالمي، فقد أصبح بإمكان متصفحي الإنترنت الاستمتاع بأكثر من 30 ألف لوحة فنية من الإبداعات المعروضة في قرابة 200 متحف عالمي من خلال مشروع جوجل للفنون Google Art Project.

ويضم البحث منحوتات و لوحات فنية و فنون شعبية من حول العالم،ويتم تجميع صور الأعمال الفنية في موقع خاص بالمشروع ليضم أحد الإضافات وهي اللوحات الجدارية الكبيرة في البرازيل فضلا عن فنون الشوارع الشعبية على الجدران "جرافيتي". ولا يقتصر المشروع على تقديم اللوحات الفنية بل يقدم أيضا أكثر المخطوطات ندرة فضلا عن أعمال مكتوبة يستدعي حفظها منع عرضها على الزوار في المتاحف أيضا.. ولم تفوت جوجل فرصة الشبكات الاجتماعية، فلو قمت بالتسجيل في الموقع ستتمكن من تجميع أعمالك المفضلة من تلك المتاحف لحفظها ومشاركة أصحابك على مشاهدتها، ويمكنك البحث عن الفنانين الذين تهتم بهم أو لوحاتك المفضلة حسب البلد أو نوع الفن أو اسم المتحف.

بسبب الأوضاع الأمنية

تحويل معرض الكتاب من عدن إلى الحديدة

تقرر تحويل معرض الكتاب الدولي المزمع إقامته في عدن بدءاً من 28 مارس؛ إلى مدينة الحديدة وتأجيل افتتاحه إلى مطلع الشهر القادم، وعلمت مأرب برس من مصدر مسؤول في مكتب وزارة الثقافة في عدن أن قرار تحويل معرض الكتاب من عدن جاء بسبب الأوضاع الأمنية وتوترها في المدينة منذ أشهر، حيث أبلغت إدارة المعرض أصحاب دور النشر العربية التي كانت تستعد للمعرض بإلغاء معرض الكتاب في عدن لهذا العام وتحويله إلى مدينة الحديدة دون تحديد تاريخ معين للمعرض.